الرسالة السابعة

معرفة الصعود

قراءة الكتاب المقدس: أع ٢:٣٦؛ عب ٢:٩؛ ٤:١٤–١٥؛ ٧:٢٦؛ ١٢:٢؛ أف ١:١٩–٢٣؛ ٢:٦

١. إن صعود الإنسان–المخلص هو في تتويجه إلى منصبه السماوي من خلال عملية الخلق، والتجسد، والعيش البشري، والصلب، والقيامة بصفته إلهًا وإنسانًا، بصفته الخالق والمخلوق، وبصفته الفادي، والمخلص، والروح المحيي، كي يمارس إدارة الله وينفذ تدبير الله للعهد الجديد.

٢. علينا أن نرى الجانب الموضوعي لصعود الرب:

أ. إن صعود الرب جعله أن يكون مُكلَّلًا بالمجد والكرامة– عب ٢:٩:

١– إن المجد هو البهاء المرتبط بشخص يسوع؛ الكرامة هي الثمين المرتبط بقيمة يسوع– ١ بط ٢:٧.

٢– إن المسيح مجيد من حيث المكانة ومكرم من حيث الرتبة؛ فهو فوق كل الملوك والرؤساء؛ هذه هي كرامته.

ب. إن صعود الرب جعله مُتوجًا على العرش من أجل إدراة الله؛ فتقول عبرانيين ١٢:٢ أن المسيح الآن يجلس عن يمين عرش الله:

١– حقيقة أن الله في المسيح يجلس على العرش يعني أن الله يدير الكون كله من داخل المسيح ومن خلال المسيح، تمامًا مثلما النور يشع من داخل المصباح ومن خلال المصباح– رؤ ٢٢:١، ٣؛ قارن مع ٢١:٢٣.

٢– المسيح الآن هو على العرش كي يدير الكون كله؛ فهو المدير الفريد؛ ملك الملوك ورب الأرباب؛ فهو رئيس ملوك الأض– ١:٥؛ ١٧:١٤؛ ١٩:١٦.

٣– إن إدارته لها علاقة بالكون، إنما تنفيذه لتدبير الله للعهد الجديد هو لنشر ذاته من أجل تكاثره ليبني الكنيسة، جسده، التي سينتج عنها أورشليم الجديدة– قارن مع أع ٥:٣١.

ج. «فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا» (٢:٣٦)؛ فكلمة «جَعَلَ» في هذه الآية يمكن أن تُفهم بمعنى «توَّجَ»؛ إذ في صعوده توج الله المسيح إلى خدمته السماوية:

١– لقد جُعل الإنسان المخلص في صعوده ربًا ليملك كل شيء؛ فهو الآن الرب كيما يملك الكون كله، وشعب الله المختار، وكل ما هو إيجابي من أشياء وأمور وأشخاص.

٢– لقد جُعل الإنسان المخلص في صعوده مسيحًا بصفته مسيح الله (عب ١:٩) لينفذ تفويض الله.

د. نحن الآن واحدًا مع المسيح في قيامته وصعوده (أف ٢:٦)؛ وبالنتيجة، لنا حياة وقوة في القيامة وكذلك سلطان في الصعود؛ فعندما نتصل بالرب، فإننا نحتاج أن ندرك ما هو، وندرك مكانته، ووضعه، ومنصبه.

٣. علينا أن نرى الجانب الشخصي لصعود المسيح– قارن مع مز ٩١:١ ؛ نش ٤:٧–٨ ؛ ٦:١٠:

الرسالة السابعة

أ. إن المسيح في صعوده كلي السمو قد سما على الهاوية (حيث كان الناس يحتجزون)، وسما على الأرض (حيث البشر الساقطين يتحركون ضد الله)، وسما على الهواء (حيث الشيطان وقوى الظلمة تعمل ضد الله)، وسما على كل السماوات (حيث يقدر الشيطان أن يذهب– أف ١:٢٠–٢١؛ ٤:٨–١٠؛ عب ٧:٢٦؛ أي ١:٦–١٢؛ ٢:١–٦).

ب. اجتاز المسيح في صعوده السماوات (عب ٤:١٤) حيث إنه الآن ليس فقط في السماء (٩:٢٤) بل هو أيضًا أعلى من السماوات (٧:٢٦)، بل وفوق جميع السماوات (اف ٤:١٠).

ج. تكشف لنا أفسس ١:١٩–٢٣ أن هناك نقل من المسيح الصاعد إلينا؛ تقول الآية ٢٢ أن الله أعطى المسيح أن يكون « رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ»؛ فعبارة «لِلْكَنِيسَةِ» تبين أن هناك نقل من المسيح الصاعد للكنيسة، جسده:

١– لقد أعطى الله المسيح عطية عظيمة– الرئاسة فوق كل شيء؛ وما أعطاه الله للمسيح أن يكون هو للكنيسة؛ إنه ينقل للكنيسة والكنيسة تشاركه.

٢– ترينا الآيات ٢٠–٢٢ أن الله جعل قوته تعمل في المسيح في أربع خطوات: أولاً، أقامه من بين الأموات؛ ثانيًا، أجلسه عن يمينه في السماويات؛ ثالثًا، أخضع كل شيء تحت قدميه؛ ورابعًا، أعطاه أن يكون رأسًا فوق كل شيء للكنيسة.

د. جُعل المسيح في قيامته رأس الكنيسة، جسده، ليعبر عن الله في ملئه– كو ١:١٨؛ أف ١:٢٣؛ ٣:١٩:

١– الرأس والجسد واحد ويشكلان إنسانًا كونيًا؛ إذ في هذه المسألة الإلهية لا وجود لا لعنصر المكان ولا الزمن؛ الجسد واحد مع الرأس في الحياة الإلهية وفي الروح الإلهي.

٢– انطلاقًا من وجهة النظر الروحية، نحن واحد مع المسيح الصاعد، فصعوده هو أيضًا صعودنا (٢:٦)؛ وهنا في صعوده نُعبر عنه في ملئه؛ وحيث إن المسيح الصاعد هو تجسيد الله الثالوث (كو ٢:٩)، فإن نقله السامي يشمل كل العطاء الغني لله الثالوث كيما يجعلنا ملء المسيح من أجل تعبيره (أف ١:٢٢–٢٣؛ ٣:١٩، ٨).

ه المسيح في صعوده أيضًا جُعل رئيس كهنة في السماوات لكي يحملنا في محضر الله ويهتم بكل احتياجاتنا؛ ففي صعودة توج للدخول في خدمته الكهنوتية– عب ٢:١٧–١٨؛ ٤:١٤–١٥؛ مز ١١٠:١–٤؛ عب ٥:٦؛ ٧:٢٦:

١– من جهة، المسيح هو رئيس الكهنة الذي يشفع في السماوات من أجل الكنائس (الآيتان ٢٥–٢٦؛ رو ٨:٣٤)؛ ومن جهة أخرى، هو رئيس الكهنة الذي يتحرك في الكنائس ليعتني بها؛ في رؤيا ١:١٣ يصور المسيح على أنه رئيس الكهنة، بحسب ثيابه، الثياب التي إلى قدميه، أي ثوبه الكهنوتي (خر ٢٨:٣٣–٣٥).

٢– في رؤيا ٨، يظهر المسيح بصفته الكاهن الذي يصعد بخورًا على مذبح الذهب: «وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ». (الآية ٣).

الرسالة السابعة

٤. علينا أن نرى أننا في صعود الرب– أف ٢:٦:

أ. كل عصر النعمة هو زمن صعود الرب– ١:٢٠.

ب. المسيح ليس فقط في الصعود بل فينا أيضًا– كو ١:٢٧.

ج. لا يزال المسيح يتحرك في صعوده؛ فهو يعيش، ويسكن، ويبقى، ويمارس خدمته، ويخدم، ويعمل، ويتصرف في صعوده:

١– فهو في صعوده في داخلنا؛ لهذا السبب يقول لنا بولس أننا أجلسنا مع المسيح في صعوده– أف ٢:٦.

٢– في داخل كياننا هناك شخص ليس عاديًا– المسيح الصاعد– كو ١:٢٧؛ أف ٢:٦.

٣– الرب اليوم هو في روحنا في صعوده– ٢ تي ٤:٢٢.

٤– يتحرك الله الثالوث في صعوده فينا، وهذا التحرك يصير تاريخنا.

٥– المسيح هو تجسيد الله الثالوث، ونحن جزء من هذا التجسيد في صعوده– رو ٨:١٠؛ ٢ كو ١٣:٥؛ غل ٢:٢٠؛ ٤:١٩؛ كو ٢:٩.

٦– في كل مرة نجتمع فيها لاسمه، هناك يكون المسيح مع كل أعضائه، وهذا هو تحرك الله في الإنسان– مت ١٨:٢٠؛ كو ٣:١، ٣–٤؛ أف ١:٢٠؛ ٢:٦.